

المنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام"

عشر سنوات من الكفاح والصبود

أيها المناضلون الثوريون، يا جماهيرنا الشعبية،

تحيي اليوم منظمنا الصامدة إلى الأمام الذكرى العاشرة لتأسيسها: ففي 30 غشت من سنة 1970 قامت مجموعة من المناضلين الثوريين الماركسيين – اللينينيين، بعد أن انسلخت عن حزب التحرر و الاشتراكية التحريفي و الإصلاحى، بتأسيس منظمة ماركسية – لينينية عرفت فيما بعد بمنظمة "إلى الأمام".

لم تكن نشأة منظمنا و الحركة الماركسية – اللينينية بصفة عامة نتيجة رغبة ذاتية لمجموعة من المثقفين الثوريين، و إنما هي نتاج التطورات التي عرفها الصراع الطبقي في بلادنا، و كذا عربيا و دوليا. كما جاءت كمشروع جواب على ضرورة تسليح جماهيرنا الكادحة، من خلال تصعيد نضالاتها و تعميق وعيها، بأدوات الثورة الشعبية، و على رأسها الحزب المستقل للطبقة العاملة: الحزب الشيوعى المغربى المنشود.

لقد أظهرت انتفاضة مارس 65 المجيدة، بما لا يدع مجالا للشك، غياب الأحزاب الإصلاحية من ساحة النضال الجماهيري، و عجزها عن قيادة كفاح الشعب ضد الامبريالية و البورجوازية الكومبرادورية و ملاكي الأراضي الكبار، و ضد النظام الملكى الجاثم فوق صدر شعبنا. و قد تأكد هذا العجز خلال السنوات التالية التي تميزت بهجمة مركزة للحكم على مكتسبات الجماهير، السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، بينما اضطرت الجماهير، بعد فترة استرجاع الأنفاس، إلى خوض نضالات

عفوية خارج قنوات الأحزاب الإصلاحية التي التزمت من جهتها سياسة الانتظار ، بعد فشل سياسة المساومة مع النظام.

و بالنسبة للاتجاهات الثورية ، داخل حزبي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و حزب التحرر و الاشتراكية ، التي أدركت مبكرا أنه لا ثورة شعبية بدون أداة ثورية ، فبعد أن استنفذت إمكانية تجذير مواقفها و تثويرهما ، أصبحت مضطرة إلى خلق أنوية منظمة مستقلة عن الأحزاب الإصلاحية ، و تعمل على بناء أدوات الثورة الشعبية.

و في هذا الإطار ، يأتي تأسيس منظمنا "إلى الأمام" و بروز الحركة الماركسية – اللينينية المغربية التي سعت ، منذ نشأتها إلى الالتحام بالجماهير الشعبية ، و على تنظيم طلائعها المناضلة ، إلى دمج الماركسية اللينينية بالحركة العمالية ، و التقدم على طريق بناء حزب البرولتاريا المغربي الذي سيقود كفاح الطبقات و الفئات الوطنية الشعبية من أجل الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، على طريق الثورة الاشتراكية.

لقد مرت 10 سنوات على تأسيس منظمنا ، و يحق لنا أن نتساءل ، و تتساءل معنا الجماهير ، عن حصيلة 10 سنوات من الكفاح الثوري.

بصراحة و جرأة الثوريين ، نسجل أن منظمنا لم تتمكن بعد من إنجاز المهام الرئيسية التي طرحتها على نفسها منذ نشأتها ، و هي عازمة مهما عظمت التضحيات على مواصلة الكفاح من أجل التقدم على طريق إنجازها معتمدة في ذلك:

◀ على رصيدها النضالي الذي شيدته خلال مواجهتها للقمع الشرس ، بفضل صمود و تضحيات العشرات من مناضليها الذين عرفوا طريق السجن و المنفى و الاستشهاد.

◀ على الدروس الثمينة لتجربتها الغنية بإيجابياتها و سلبياتها.

◀ على المبادئ الراسخة للماركسية – اللينينية التي ستظل النبراس الذي ينير طريق الثوريين البرولتاريين في العالم ، رغم محاولات البورجوازية و البورجوازية الصغيرة الهادفة إلى تشويهها و

تحريفها ، و على الاسترشاد بهذه المبادئ و بالمنهج الماركسي - اللينيني لمعرفة الواقع ، و لخدمة أهداف الثورة في بلادنا.

أيها المناضلون الثوريون

إن منظمنا إلى الأمام ، التي ظلت تحمل مشعل النضال الثوري رغم الانحرافات و رغم القمع الوحشي ، تواجه اليوم حملة مركزة من طرف خصومها اللدودين ، حملة تستهدف التشكيك في أهدافها النضالية ، و تسعى إلى تصفية عموم الحركة الماركسية - اللينينية ، و استيعاب ما تبقى منها من طرف القوى الإصلاحية .

هكذا ، نجد أقطاب الاتجاهات اليمينية داخل الأحزاب البورجوازية و البورجوازية الصغيرة المتشددة بالاشتراكية ، من عبد الرحيم بوعبيد إلى علي يعته ، يشحذون أسلحتهم لمناهضة منظمنا بفعالية أكبر .

و في المدة الأخيرة ، شرع بعض الأقسام المرتدين ، الذين لفظهم الخط الثوري لمنظمنا ، وزج بهم في مزبلة الإصلاحية ، في تكثيف نشاطهم المعادي لمنظمنا ، واضعين " خبرتهم " رهن إشارة أعداء و خصوم الحركة الماركسية - اللينينية المغربية و الحركة الثورية في بلادنا .

لهؤلاء جميعا ، و لأمثالهم الإصلاحيين و التصفويين ، نقول : إن منظمنا " إلى الأمام " ، كما صمدت بالأمس أمام القمع و أمام الهجمة الشوفينية ، ستصمد أمام المحاولات التصفوية اليائسة ، لأنها تبنت مشروعا عظيما ، مشروعا يستجيب لمطامح طبقتنا العاملة و الفلاحين و كافة الكادحين في بلادنا ، مشروع النضال المستميت من أجل بناء الحزب البرولتاري ، الأداة الرئيسية لانعتاق الجماهير الكادحة .

يا جماهيرنا الشعبية

إن الظرف الذي نحوي فيه الذكرى العاشرة لتأسيس منظمنا يتميز على الصعيد الوطني بالسّمات الرئيسية التالية:

◀ استمرار عمالة الحكم الكومبرادوري للامبريالية و في مقدمتها الامبريالية الفرنسية و الأمريكية ، و استمراره في التواطؤ مع الصهيونية و نظام السادات ضد الشعب الفلسطيني ، هذا التواطؤ المغلف بالديماغوجية حول تحرير القدس. إن رئاسة الحسن للجنة القدس – و هو الذي سبق له أن أيد علانية زيارة السادات للقدس المحتلة – كافية للحكم مسبقا على هذه اللجنة بأنها لن تقوم بأي عمل جدي لتحرير القدس ، و بالأحرى تحرير فلسطين.

◀ استمرار الحكم في حربه العدوانية ضد الشعب الصحراوي لتثبيت احتلاله للصحراء الغربية ، رغم إدانته من طرف الرأي العام الديموقراطي العالمي و المؤتمرات الدولية ، و رغم الانعكاسات الخطيرة بشريا و اقتصاديا لهذه الحرب القذرة على الجماهير الكادحة في بلادنا. و أمام هذا الوضع ، يواصل الشعب الصحراوي كفاحه العادل بقيادة "جبهة البولساريو" ممثله الشرعي الوحيد ، من أجل فرض حقه في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في تشكيل دولته المستقلة ، فوق كامل تراب الساقية الحمراء و وادي الذهب.

◀ استمرار الأزمة الاقتصادية ، و تحميل أعبائها للجماهير الشعبية ، و ذلك بإغلاق المعامل و حرمان الآلاف من العمال من الشغل و تقليص وقت العمل ، و الزيادة في أثمان مواد الاستهلاك الأساسية ، بينما تظل الأجور جامدة. و إن الجماهير لن تتخذع بديماغوجية القرار الأخير القاضي بتخفيض الكراء ، لأنه لن يمس سوى أقلية من الجماهير ، بينما تشكل تصفية صندوق الموازنة كقرار مصاحب لتخفيض الكراء ، ضربة جديدة للطاقة الشرائية لكافة الجماهير الشعبية في البوادي و المدن ، بما ينجم عنها من ارتفاع جديد لأثمان مواد أساسية كالسكر و الدقيق و الزيت. و في هذا الوقت يقدم الحكم هدية جديدة للبورجوازية تكمن في حذف الضرائب لمدة 15 سنة بالنسبة لأصحاب البنايات الجديدة.

و تواجه الجماهير تدهور أوضاعها المعاشية الاقتصادية و الاجتماعية بمقاومة نضالية ، خصوصا بعد أن تتبخر أو تتلاشى شعارات " المغرب الجديد " من " سلم اجتماعي " و " و حدة وطنية " و " تمتمين الجبهة الداخلية " و " مسلسل ديموقراطي " .

إن بلادنا تعيش مدا نضاليا جماهيريا لم يسبق له مثيل في عهد الاستقلال الشكلي ، إذا استثنينا انتفاضة 65 المجيدة ، و انتفاضة فلاحى الريف فى 58 و 59 ، و يكفى دلالة على ذلك ، أن نسلج النضالات الطويلة النفس فى الأسابيع الأخيرة لعمال صوماكا و لاسمير و عشرات المؤسسات الأخرى ، نضالات فلاحى ناحية مراكش ، و نضالات الطلبة .كل هذا يجرى فى فصل الصيف و شهر رمضان ، و هى فترة تتميز عادة فى بلادنا بركود نضالى .

◀ احتداد أزمة التعليم ، فىنما التعليم الابتدائى و الثانوى الذى لا يستفيد منه إلا أقلية من أبناء الجماهير ، أصبح مجرد وسيلة لمحاربة الأمية ، إذ لم يعد يفتح إمكانية للشغل ، فإن قرارات الحكم الأخيرة ، و التى لعب فيها حزب الاستقلال الرجعى دورا بارزا ، قد أقصت جزءا هاما من أبناء الشعب الحاملين للباكالوريا من حقهم فى التعليم العالى ، بالإضافة إلى ضرب حقهم فى اختيار الشعب التى تلائمهم ، و إلى تصفية شعبة الفلسفة كإجراء رجعى يدخل فى إطار مناهضة الفكر العقلانى و إشاعة الأفكار الغيبية. لقد واجهت الحركة الطلابية هذه الإجراءات الرجعية بسخط كبير ، تلتها تجمعات و مظاهرات فى بعض المدن الجامعية. و قد عبرت القوى الديموقراطية بدورها عن شجب هذه الإجراءات ، بما أدى بالنظام إلى إجراء ديماغوجى جديد تجسد فى استدعاء ندوة للتربية تنعقد برئاسة الحسن ، و تهدف إلى تزكية القرارات الرجعية ، و على رأسها تصفية مجانية التعليم ، من طرف القوى الديموقراطية فى البلاد. إن المشاركة فى هذه الندوة التى لا أحد يجهل طبيعة نتائجها بالنسبة للجماهير ، تشكل رغم جميع التبريرات نوعا من إضفاء الشرعية ، إن لم نقل التزكية لهذه القرارات و ضربا لمطامح الجماهير فى تعليم وطنى ديموقراطى شعبى .

جماهيرنا الشعبية

فى الأسابيع الأخيرة ، قام الحكم بإطلاق سراح ما يقرب من 90 معتقلا سياسيا ، كما سمح بعودة قلة قليلة من المنفيين إلى أرض الوطن .

إن منظمنا ، التى ما فتئت منذ نشأتها تناضل من أجل نزع الحريات الديموقراطية ، و على رأسها

إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و عودة المنفيين ، تبتهج لهذا الانتصار ، و تعتبره نتيجة بالأساس للنضالات التي خاضها المعتقلون السياسيون و كافة القوى الديمقراطية في الداخل و الخارج ، و نتيجة لأزمة النظام السياسية و الاقتصادية ، و التي تضطره للقيام ببعض التنازلات للتنفيس عن حذتها. إن هذا الانتصار الجزئي على أعداء الحرية و الديمقراطية للشعب ، لا ينسنا أبدا ، بأن السجون المغربية في القنيطرة و الرباط و الدار البيضاء و سطات و أكادير و غيرها ، و كذا المعتقلات السرية في مختلف المناطق ، تغص بمئات المعتقلين السياسيين و الصحراويين المدنيين و العسكريين المحكومين و غير المحكومين.

و من هنا ، تتضح أبعاد الحملة الدعائية المنسقة من طرف الأجهزة الدعائية للحكم و الأجهزة الدعائية للامبريالية بهدف إيهام الرأي العام الوطني و الدولي بأن مشكل المعتقلين السياسيين قد انتهى ، و بالتالي إلى فك تعبئة القوى الديمقراطية المناضلة من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و عودة المنفيين.

إننا ندين هذه الحملة الدعائية المشبوهة ، التي تريد إبراز النظام الملكي الاستبدادي في بلادنا ، نظام دكتاتورية الكومبرادور و ملاكي الأراضي الكبار ، بمثابة "الديموقراطية الوحيدة في العالم الثالث" ، و ندعو الجماهير الشعبية و كافة المنظمات الديمقراطية الوطنية و الدولية و المنظمات الحقوقية و الإنسانية إلى فضح مرامي هذه الحملة ، و إلى مواصلة النضال من أجل إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، مدنيين و عسكريين ، و عودة المنفيين إلى أرض الوطن.

أيها الثوريون ، يا جماهيرنا المناضلة

هذه هي الظروف التي تحيي فيها منظمنا الصامدة "إلى الأمام" الذكرى العاشرة لتأسيسها.

لإن منظمنا لتعاهدكم بهذه المناسبة ، على أن تظل ودية لأهدافها الثورية التي سقط من أجلها شهيدنا عبد اللطيف زروال و سعيدة المنبهي. كما أن منظمة "إلى الأمام" التي لم تنخدع و لن تنخدع ب"الديموقراطية الحسنية" أو ما يسمى ب"المسلسل الديموقراطي" ، ستواصل كفاحها من أجل

القضاء على السيطرة الامبريالية و على الكومبرادور و ملاكي الأراضي الكبار و النظام الملكي الكومبرادوري الساهر على مصالحهم ، و من أجل بناء الجمهورية الوطنية الديمقراطية الشعبية ، على طريق الثورة الاشتراكية.

كما ستواصل كفاحها من أجل بناء أدوات الثورة الشعبية ، و على رأسها بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي المنشود.

← إن منظمنا "إلى الأمام" ستستمر ، مع جميع الثوريين الماركسيين – اللينينيين ، في الكفاح من أجل توحيد الحركة الماركسية – اللينينية المغربية ، و التقدم على طريق بناء حزب البرولتاريا المغربية.

← إن منظمنا "إلى الأمام" ستناضل يدا في اليد ، مع جميع الثوريين من أجل قيادة الجماهير نحو تحقيق أهدافها المباشرة ، من أجل القضاء على الامبريالية و الرجعية ببلادنا.

← إن منظمنا "إلى الأمام" ، ستناضل يدا في اليد مع جميع المناضلين المخلصين لقضايا الجماهير ، و كيف ما كان موقفهم السياسي ، من أجل الأهداف النضالية التالية :

☆ تحسين الأوضاع المعيشية للجماهير.

☆ انتزاع الحريات الديمقراطية ، و على رأسها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، مدنيين و عسكريين ، و عودة المنفيين إلى أرض الوطن.

☆ توقيف حرب الصحراء ، و فرض السلم الفوري ، و كذا مناهضة الشوفينية الهادفة إلى استعداد شعبنا ضد الشعب الجزائري الشقيق.

☆ تحرير سبتة و مليلية و الجزر الشمالية ، و القضاء على ما تبقى من تواجد عسكري أجنبي في بلادنا.

☆ مساندة كفاح الشعب الفلسطيني ضد المؤامرات الاستسلامية التصفوية ، من أجل القضاء على الكيان الصهيوني ، و إقامة دولته الديمقراطية فوق كامل تراب فلسطين.

و كفاح مستمر

⬤ من أجل بناء الحزب الشيوعي المغربي المنشود.

⬤ من أجل الجمهورية الديمقراطية الشعبية على طريق الثورة الاشتراكية.

منظمة "إلى الأمام" الماركسية-اللينينية المغربية

في 30 غشت 1980